

## **وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسي (دراسة تحليلية)**

The function of Arab and Islamic satellite channels in transmitting the Moorish heritage (an analytical study))

الباحث: م.د ياسين علوان الطيف [Yaseen.a@tu.edu.iq](mailto:Yaseen.a@tu.edu.iq)

العنوان: جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التربية الفنية

المستخلص:

يسعى البحث الموسوم (وظيفة القنوات الفضائية العربية والاسلامية في نقل التراث الموريسي (دراسة تحليلية)) إلى التعرف على انواع التراث الموريسي، وعلى الكيفية التي استخدمتها القنوات الفضائية العربية والاسلامية في نقل هذا التراث للأجيال.

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية، إذ استعمل الباحث منهج المسح للبحث عن معلومات الظاهرة الإعلامية (الوظيفة الإعلامية لنقل التراث من جيلٍ لآخر )، واعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لجمع المعلومات عن هذه الظاهرة البرامج التي تناولت موضوعات الشأن الموريسي.

ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث تبين في فلسفة التعاطي الإعلامي لنقل التراث الموريسي بين القنوات الفضائية العربية والإسلامية، إذ اعتمدت القنوات التراث المادي بشكل كبير في برامجها على الصور المتحركة والتقارير بشكل واسع في عرض انواع التراث الموريسي، ركزت القنوات العربية والاسلامية على نقل التراث المادي الملموس للموريسيين أكثر من التراث غير المادي الذي يصعب فيه الحصول على الأدلة والشواهد التي تعزز ما يتم عرضه للجمهور، واعتمدت القنوات العربية والاسلامية كثيراً على الصور المتحركة في نقل التراث المادي الذي تعطي دافعاً للمتابعة والاقناع والتأثير، لجأت القنوات العربية والاسلامية الى استخدام التقارير واللقاءات الشخصية للمؤرخين في نقل التراث غير المادي.

### **ABSTRACT**

The tagged research (The function of Arab and Islamic satellite channels in transmitting the Moorish heritage (an analytical study)) seeks to identify the types of Moorish heritage, and how Arab and Islamic satellite channels used this heritage to transmit this heritage to generations.

This research is one of the descriptive research, and the researcher uses the survey methodology to search for information of the media phenomenon (the media function of transmitting heritage from one generation to another), and the researcher relies on the content analysis tool to collect information on this phenomenon programs that deal with topics of Moorish affairs.

One of the most important findings of the research is a discrepancy in the philosophy of media dealing with the transmission of the Moorish heritage between Arab and Islamic satellite channels, and the channels have relied on

tangible heritage in their programs on moving images and reports widely in the presentation of the types of Moorish heritage.

### الكلمات المفتاحية: الموريسكيون – الاندلس- القنوات الفضائية – التراث

#### المقدمة:

تقع مسؤولية المساهمة في نقل التراث الحضاري للشعوب على عاتق وسائل الاعلام بل هي من وظائفها الاساسية التي تضطلع بها، وبهذا المعنى يتوجب عليها الاهتمام بهذه الوظيفة للمحافظة على هوية الشعوب وسماتها، لا سيما الشعوب التي تعرضت عبر الزمن لسياسات همجية وغير انسانية أدت إلى تشريدتها وقتل كثير من أفرادها ومحاولة طمس هويتها وحضارتها.

إذ يعد الشعب الموريסקي المسلم أحد هذه الشعوب التي تعرضت الى هجمات عنصرية بعد سقوط غرناطة، والتي أدت الى ابادة شبه جماعية للشعب الموريסקي لمحو هذا الشعب من الوجود، لكن هذا الشعب حاول بكل الوسائل للمحافظة على تراث وتقاليد حضارته على مدى عصور طويلة، اعتزازاً منهم بحضارتهم الإسلامية التي أنارت للغرب ظلمات الجهل وعلمتهم أصول المعرفة.

لقد هاجر كثير من الشعب الموريסקي بعد التعذيب والمعاناة التي تعرض لها الى دول المغرب العربي الذي انحدر منها اجدادهم الذين كانوا ضمن الجيش الذي فتح بلاد الاندلس، ليحافظوا على ما تبقى منهم، وحرصاً منهم واعتزازهم بهويتهم حاولوا المحافظة على تراثهم بين افراد شعبهم المشرّد والمتناثر في تلك البلدان، وقد تمكن الشعب الموريסקي بعد بذل جهودا كبيرة في تلك البلدان عبر العصور الى جمع شتاتهم في أحياء سكنية متقاربة يعيشون فيها.

وقد وجد الباحث أنه من الضروري أن يبحث في مدى تحقيق القنوات الفضائية العربية والإسلامية لوظيفتها في المساهمة في نقل التراث الموريסקي ومساعدة هذا الشعب في المحافظة على هويته وراثته الحضاري عبر الاجيال.

### المبحث الأول: منهجية البحث

#### أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في غموض وظيفة نقل التراث الموريסקي الذي تضطلع به القنوات العربية والإسلامية لهذا الشعب الذي تشرد من وطنه منذ سقوط غرناطة، والوقوف على مدى اهتمام هذه القنوات بأداء هذه الوظيفة التي تعد من الوظائف الأساسية للإعلام لمساعدة الشعوب في الحفاظ على هويتها وتراثها الحضاري، فتبلورت مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس (ما وظيفة القنوات العربية والإسلامية في نقل التراث للشعب الموريסקي المسلم)، وتتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

١- ما انواع التراث الموريסקي الذي نقلته القنوات الفضائية العربية والإسلامية؟

٢- ما الكيفية التي اعتمدتها الفضائيات العربية والإسلامية في نقل التراث الموريסקي؟

#### ثانياً: أهمية البحث:

تُعد أهمية البحث من أهم المعايير الأساسية في اختيار المشكلة البحثية، فإن لم يكن لها أهمية فلا تحظى هذه المشكلة باهتمام الباحثين، ويستمد البحث أهميته من الوظيفة التي تؤديها القنوات الفضائية العربية والإسلامية بنقل تراث الشعب الموريסקي المسلم للحفاظ على هويته وأصوله، وتتمثل الأهمية في الاتي:

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

١- أهمية المدة الزمنية للبحث والذي يعد مطلباً مهماً له، إذ يتزامن مع الاهتمام الكبير والمتزايد للدول العربية بحقوق الانسان وحقوق الشعوب في حرية اعتناق الديانات وحرية الرأي والتعبير وتأكيدهم على المجازر التاريخية التي تعرضت لها الشعوب، وضرورة انصافها ورد اعتبارها.

٢- حداثة موضوع البحث، يكتسب هذا البحث أهميته عبر ما يقدمه للباحثين المهتمين بهذا النوع من البحوث من توصيات، ولما وفرته من قاعدة بيانات ومعلومات ممكن أن تفيد في جوانب بحثية أخرى.

### ثالثاً: أهداف البحث:

- ١- الكشف عن انواع التراث الموريسكي الذي تنقله القنوات الفضائية العربية والاسلامية.
- ٢- الوصول الى الكيفية التي استطاعت القنوات الفضائية العربية والاسلامية في اعتمادهم بنقل التراث الموريسكي الذي مضى عليه عقود كثيرة من الزمن.

### رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج المسحي مستعملاً أداة تحليل المضمون لتحليل البرامج التي تناولت التراث الموريسكي عبر جمع المعلومات عن المحتوى الظاهر الخاص بمضامينها، وقام الباحث أيضاً بجمع المعلومات عن الظاهرة باستعمال الملاحظة العلمية لتلك البرامج.

### خامساً: حدود ومجالات البحث:

أ- **المجال المكاني:** قناتي العربية TRT التركية الناطقة باللغة العربية والجزيرة الفضائيتين  
ب- **المجال الزمني:** حدد الباحث المجال الزمني للدراسة التحليلية للمدة من ٢٠٢٣/٣/٤ ولغاية ٢٠٢٣/٥/١٠ وذلك لتساعد حدة الصراع العسكري بين الاطراف المتحاربة، إذ حظيت باهتمام من القنوات الفضائية الدولية.

ت- **المجال الموضوعي:** تمثل المجال الموضوعي للدراسة التحليلية لبرنامج (وداع الاندلس.. الموريسكيين) من قناة العربية TRT وبرنامج (تحت المجهر- المساء الاخير) من قناة الجزيرة الفضائيتين.

### سادساً: دراسات سابقة:

١-دراسة (بن قادي و داو الحاج ٢٠٢١) تهدف الدراسة الموسومة (دور الإعلام المحلي في التعريف بالتراث الثقافي الصحراوي" تراث أهليل بتيميمون نموذجاً") الى التعرف الدور الذي يؤديه الاعلام المحلي بالتراث الصحراوي، وتوصلت الدراسة الى أن الاعم المحلي أعطى اهتمام كبير للتراث عبر تخصيص حيز زمني في بثها اليومي، بالإضافة الى تغطية النشاطات والمهرجانات والمناسبات الهادفة للحفاظ على الموروث الثقافي الشعبي.

٢-دراسة (عيده ٢٠٢٠). تهدف الدراسة الموسومة(دور الاذاعة المحلية في نقل التراث الثقافي اللامادي بين الاجيال- دراسة تحليلية لبرنامج كلام حدود بإذاعة سوف نموذجاً) الى معرفة الدور الذي تقوم به الاذاعة في نقل التراث ومدى قدرتها في ربط الاجيال ببعضها عبر بث ونشر البرامج التي تتناول التراث عبر الاثير، واعتمدت الباحث على أداة تحليل المضمون لجمع المعلومات عن الظاهرة الاعلامية، وتوصلت الدراسة الى أن للإذاعة دور في نشر الثقافة المحلية الشعبية بمختلف أنواعها.

٣-دراسة (عواج ٢٠١٩) تهدف الدراسة الموسومة (التراث المادي واللامادي ودور الاعلام في الحفاظ عليه وتنميته) الى بيان مسؤولية الاعلام الثقافي والزاميته ودوره في الحفاظ على التراث، وكذلك التعرف على مفاهيم الثقافة والتراث والاعلام الثقافي، وما أهم تقسيمات التراث، فضلاً عن التعرف على مدى مساهمة الاعلام الثقافي الجزائري في المحافظة على التراث المحلي.

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

وتعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية الذي استخدمت المنهج الوصفي لوصف الوظيفة الاعلامية، وتوصلت الدراسة الى أن الموروث الثقافي يعد هوية خالدة لأي مجتمع كان، وأن على وسائل الاعلام مسؤولية المساهمة في الحفاظ على التراث ونقله بكل موضوعية وصدق لأنه رمز للامة.

٤- دراسة (سطوطاح ٢٠١٥)

هدفت الدراسة الموسومة (وسائل الاعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات - دراسة ميدانية بجامعة عناية) الى الكشف عن مدى مساهمة وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون في نشر الوعي التراثي وتعريف الجمهور بأهمية التراث، وتوصلت الدراسة الى أهمية الاعلام ودوره في نشر الوعي التراثي ونقله من جيل الى آخر وكذلك دوره البارز في المحافظة عليه.

٥- دراسة (صيشي ٢٠١٥)

هدفت الدراسة الموسومة (حضور المخطوط في المواقع الاخبارية الجزائرية- دراسة تحليلية لمضامين موقع الشروق اونلاين الاخباري) الى التعرف على المضامين المتعلقة بالمخطوط وكيفية معالجتها في موقع الشروق اونلاين، لتقييم الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام في التوعية للرأي العام، وتوصلت الدراسة الى وجود دور مهم وفعال لوسائل الاعلام في توعية الرأي العام بأهمية المخطوطات للحفاظ على تراث الوطن.

**سابعا: المصطلحات والمفاهيم:**

- ١- الوظيفة: هي العهد الذي يلزم في تقديم خدمة لجهة معينة في زمن معين.
- ٢- القنوات الفضائية العربية: تعني وسائل الاعلام المرئية التي يكون مقرها في احدى الدول العربية وتبث برامجها باللغة العربية والتي تقوم بنقل التراث للشعب الموريسكي عبر الزمن.
- ٣- التراث الموريسكي: ويقصد به الموروث الثقافي والاجتماعي الذي يتميز به الشعب الموريسكي عن غيره من الشعوب الاخرى.

## المبحث الثاني: مفهوم الموريسكية وتراثها الحضاري

**أولاً: مفهوم الموريسكية:**

يعبر لفظ موريسكي عن معاني متعددة، منها يطلق على الانسان غير المسيحي، وايضاً على صاحب البشرة السمراء، واستعمل للتصغير والتحقير لكلمة (Moro) أي المسلمون الصغار قليلاً من قدرهم، ويطلق على مجموعة الاندلسيين المسلمين وأحفادهم ممن لم يغادروا الاندلس بعد سقوط مملكة غرناطة عام ١٤٩٢م، والذين تعرضوا للتنصير القسري، كما يعبر بمفهومه عن واقع انساني مرير ومأساوي جداً، عاشه المسلمون الاندلسيون بعد أن أُجبروا على ترك دينهم ووطنهم (سعاد ٢٠٢٣، ٢٩).

لقد ظهر لفظ الموريسكي بعد أن أصدر ثيسنيروس في عام ١٥٠٢م مرسوم بالتنصير القسري، وتضم هذه التسمية جماعات متعددة في مواقف مختلفة، ومن بينهم الجماعات المسلمة الذين ظلوا يعيشون في مسقط رأسهم مدينة أندلوثيا بعد غزو غرناطة (إيبارا ٢٠٠٥، ٢١).

**ثانياً: نبذة تاريخية عن الموريسكيون**

عرفت بلاد الاندلس حضارة اسلامية عظيمة زخرت بالعباء لأكثر من ثمانية قرون، قدمت فيها للإنسانية نموذجاً راقياً من التطور والازدهار العمراني والفكري، إذ لم يكن الوجود الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية (الاندلس) مجرد حكم عابر وتواجد فوضوي، بل كانت قوة فعالة استطاعت بناء دولة

## وظيفة القوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

واقامة حضارة زاخرة نهلت منها أوربا في العصور الوسطى والى حاضرها اليوم كثير من العلوم والثقافة والازدهار في جميع مجالات الحياة (خالد ٢٠٢٣، ١٠).

لقد انشغل حكام هذه الحضارة في نهاية حكمها بملذات الحياة الدنيا ومتاعها، والذي أدى الى تسرب الضعف بين حكامها ومفاصل دولتهم مما مكن المسيحيين من دخول الاندلس واضطهاد وطرد من كان فيها من المسلمين (بليشير ٢٠٢٣، ٢٩٥).

لقد انتهى الحكم الاسلامي في إسبانيا عام ١٤٩٢م باستسلام آخر ملوك غرناطة، واضطر الى تسليمها الى النصرى الكاثوليكين بقيادة الملكين فرديناند وإيزابيلا، وقد تم الاتفاق على ترك الحرية للمسلمين في هذه البلاد، وتم التعهد من الملكين بعدم المساس بحقوقهم، لكن سرعان ما تم نقض هذا الاتفاق من المسيحيين فأمروا بتحويل المساجد الى كنائس، ثم قاموا بشتى انواع تعذيب المسلمين لإجبارهم على اعتناق المسيحية للعيش بهناء أو المغادرة والابتعاد (مراح و سايجي ٢٠٢٣، ٣٢٦).

وقد تم الضغط الشديد عليهم من أجل التخلي عن الاسلام واللغة العربية واستبدالهما بالمسيحية واللغة القشتالية، في سبيل محو هويتهم الاسلامية العربية، ومارست السلطات الاسبانية شتى انواع التعذيب والضغط بقصد حمل هؤلاء للتخلي عن دينهم ونسيان شعائرهم وتقاليدهم الاسلامية، غير أن ذلك لم يجد نفعاً لدى الأغلبية الساحقة من هذا الشعب المنكوب والمضطهد، إذ كانوا يمارسون شعائرهم وتقاليدهم الاسلامية بتكتم تام (جمال الدين ١٩٩١، ٤٧٣).

وقد اطلق تسمية الموريسكيون على المسلمين الذين بقوا في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط غرناطة وفضلوا البقاء في وطنهم ورفضوا الهجرة، والذين تم ارغامهم على اعتناق المسيحية وحرّموا من حقوقهم كافة (الحسنوي ٢٠٠١، ١٢٥).

كان الموريسكيون مسيحيين بالاسم لكنهم كانوا مسلمين بالقلب، إذ يؤدون شعائرهم الاسلامية بشكل خفي مما أدى بتقادم الزمن الى نسيان ابنائهم جزء من الممارسات الدينية، لاسيما ثقافتهم التي اضمحلت تدريجياً، فقد كانت حياتهم كلها مراقبة من محاكم التفتيش الاسبانية، وكان عليهم تسليم كل ما لديهم من كتب تتعلق بالاسلام والعروبة، وقد الزموهم بترك ابواب بيوتهم مفتوحة في ايام الجمع للمراقبة خشية من ممارستهم لشعائرهم الدينية، وكان عليهم أن يتخلوا عن حمّاماتهم وكل ما يخص اعمال الطهارة، وعليهم أيضاً أن يرتدوا الملابس على الطريقة المسيحية، وأجبروا على أكل لحم الخنزير وعدم السماح لهم بالصيام، وكان عليهم أن ينفصلوا عن أبنائهم، وعلى الرغم من كل هذا تمسكوا بشدة بالاسلام، فكانوا يجتمعون سرّاً للصلاة في جماعة والتعرف عقائدهم وثقافتهم التي يتلقونها من الفقهاء، كان الموريسكيون يتحدثون الرومانشية لكنهم يكتبونها بحروف عربية مما أدى الى ظهور لغة (الالخميدو) المعروفة بالأعجمية أو القشتالية، وهي مزيج من اللغة العربية والقشتالية، للتعبير بها عن أدبهم ومعاناتهم خوفاً من محاكم التفتيش التي كانت تلاحقهم في كل مجالات الحياة، وبهذا عاش الموريسكيون بثنائية دينية الظاهر منها المسيحية وباطنها المحاولة والاصرار في المحافظة على اسلامهم وشعائرهم (سراج الدين ٢٠١٥، ٢١).

### ثالثاً: الطرد الاجباري النهائي للموريسكيين من الاندلس:

لقد استخدمت السلطات الدينية والسياسية في إسبانيا أثناء القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين على مسلمي الاندلس سياسة الطرد الممنهج، إذ قامت بمعاقبتهن إما بالموت، أو خسارة الاملاك، أو الخروج من البلد، وكان يخير المسلمون الاندلسيون بين التنصر للبقاء في إسبانيا، أو الرفض والخروج منها، وقد

## وظيفة القوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

تفاقم الامر مع بداية القرن السابع عشر الميلادي، إذ سنت السلطة السياسية قانون الطرد الاجباري والنهائي لكل من هو غير نصراني، أو من يشك في تنصره (بوجيت و لعناني ٢٠٢٣، ١٧١)، وهناك عدة اسباب وراء هذا الطرد وتتمثل فيما يأتي:

- ١- تنقية الدم الاسباني النصراني من الدم الاندلسي المسلم، بعد اكتشاف السلطات الاسبانية باعتماد المسلمين لمبدأ التنقية في إخفاء اسلامهم (الجابري ٢٠١٢، ٤٤٨).
- ٢- التكاثر المستمر في اعداد المسلمين في اسبانيا، ادى الى قلق السلطات الاسبانية من قيام المسلمين بحركات مناوئة تمكنهم من استرجاع أمجادهم (الحجري ٢٠٠٤، ١١٣).
- ٣- استغاثة الاندلسيون المسلمون عبر سنوات مختلفة بالملوك والسلاطين من العرب والمسلمين لنجدتهم من التعذيب والقتل الجماعي والتنصير القسري، ولخرق بنود قرار التسليم (بوجيت و لعناني ٢٠٢٣، ١٧٢).

### رابعاً: المواطن الجديد للموريسكيين:

بعد اصدار الملك الاسباني فيليب الثالث سنة ١٦٠٩م قرار الطرد، المتضمن إجلاء جميع المسلمين الموريسكيون خارج مملكته، بدأ مئات الآلاف منهم يخرجون الى شواطئ شمال إفريقيا، وخاصة تونس والجزائر والمغرب الأقصى، وكانت هناك محاولة أخيرة من قانون محاكم التفتيش للقضاء على تواجد الموريسكيون الاندلسيين بشكل نهائي في شبه الجزيرة الايبيرية، وبهذا بدأت الموجة الثانية من الهجرة نحو شمال افريقيا وبشكل خاص في الولايات العثمانية في الحوض الغربي للبحر المتوسط (مايدي و جعيرن ٢٠٢٣، ١١٨).

لقد شجعت الموريسكيون على الهجرة، صدور عدد من الفتاوى الفقهية من ديار المسلمين تدعوهم لمغادرة ديار الكفر والهجرة الى ديار المسلمين ومنها فتاوى أبي عباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني، من فقهاء المالكية في المغرب الاسلامي والتي عنوانها: أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما قد يترتب عليه من عقوبات وزواجر (شرقي و صوكو ٢٠٢٣، ١٤٩).

غير أن هؤلاء الاندلسيون قد وجدوا عدم القبول والترحيب بهم من كثير من الناس بديار الاسلام، إذ كانوا ينظرون اليهم على أنهم مسيحيون دخلاء ويجب عدم وضع الثقة فيهم، وفي نظر النصارى مسلمون يجب إبادتهم والتخلص منهم حتى لا يشكلوا خطراً على وحدتهم، وهم بهذا وقعوا بين نارين يصعب النجاة منهما (طاهر ٢٠٢٣، ٦١).

### خامساً: الحضور الاجتماعي للموريسكيين في المغرب العربي:

لقد وفد الى ولايات المغرب العربي في بداية القرن السابع عشر عشرات الآلاف من الموريسكيين المطرودين من اسبانيا، مما ادى الى ازدياد عدد سكان تلك الولايات، وقد أدوا دوراً هاماً في حياة تلك الولايات نظراً لمزاياهم الفكرية والعلمية والمكانة التي استطاعوا أن يصلوا اليها في تلك البلاد، فقد تميزوا بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ونمط بنائهم فتم تنظيمهم في طائفة خاصة في قرى شيدوها تنسجم مع حياتهم التي كانوا يعيشونها في اسبانيا (مايدي و جعيرن ٢٠٢٣، ١١٨).

### سادساً: التراث الموريسكي

ينتمي الموريسكيون الى بلاد الاندلس التي تزخر بحضارة عريقة ومتنوعة، إذ امتزجت فيها عدة حضارات مغربية ومشرقية واسبانية، وامتاز المجتمع فيها بالترف والرخاء والرفاهية ورغد العيش

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

والتحضر، لقد نقل الموريسكيون رموز حضارتهم الى كل المناطق التي استقروا بها، محافظين على سماتهم وخصوصياتهم وتقاليدهم الاندلسية سواء في الملبس أو بالطهي والاكل وفي اساليب الاحتفال بالأفراح والاعياد والمناسبات الدينية (رشيدة ٢٠٢٣، ١٣٥)، ويمكن تقسيم التراث الموريسكي الى موروث مادي وآخر غير مادي وكما مبين في أدناه:

(١) **التراث المادي:** ويعني التراث الملموس الذي تضمنته المتاحف وما أظهرته الحفريات، ويشمل الآثار البنائية وبقايا المدن التاريخية، والآثار المنقولة كالمخطوطات والمسكوكات وغيرها (شارف و مهدي ٢٠٢٣، ٣٣٦)، وتتمثل فيما يأتي:

١- **التراث العمراني:** تتميز المنازل الاندلسية بطابعها العمراني الخاص والهندسة المميزة الذي اكسبها منظراً لطيفاً، إذ كانت تتكون من طابق أرضي يعتمد على أعمدة خشبية وتستخدم فيها الحجارة والطين المعالج، وهناك طابق علوي في بعض الاحيان يستخدم للراحة، أما المنظر الخارجي للمنازل يتميز بطلاء ناصع البياض من مادة الجير، واستخدموا القرميد في سقوف المنازل وتفننوا في الزخارف والمجصصات (شارف و مهدي ٢٠٢٣، ٣٣٧).

وتتفتح بيوتهم المستطيلة الشكل التي تفتقر الى التهوية الخارجية على فناء صغير تزينه أقواس يحتوي في وسطه على عين ماء أو بئر خاص، وقد توجد في بعض المنازل نوافذ تشرف على الطرقات وتكون محمية بالشباك التي تخفي الزخارف والنقوش التي تزين الجدران، وفي بعض المنازل يغطي أرضية الغرف الزليج ذو الاشكال الهندسية الجميلة (مصطفى ٢٠٢٣، ٢١٨).

٢- **الملابس:** لقد ارتبط لباس الموريسكيون بتقاليدهم وأعرافهم التي رافقتهم في حياتهم، إذ اتسمت الطبقة الغنية بالفخامة من حيث الجودة وغلب مظهر البساطة على ملابس العامة، ويفضل الموريسكيون لبس الثياب القطنية والسرراويل، ويرتدون المحشاة وهي لباس غليظ وسميك يستعمل في فصل الشتاء، وتتميز ملابسهم باللون الابيض (شلابي ٢٠٢٢، ١٠).

**ومن بين أهم مسميات الملابس الاندلسية ما يأتي:**

• **الغليظة:** هي ثوب أو سترة طويلة تلبسها المرأة والرجل على حد سواء، وتصنع من قماش خفيف ارجواني اللون ومن انواع القطيفة والديباج وقماش الكالساتان، ويكون شكلها ذات عنق مجوف وواسع وتوجد فيها أزرار كبيرة مصنوعة من الذهب أو الفضة، وطولها يصل في الغالب الى منتصف الساقين وأمامها لا تتجاوز المرفقين (طيان ١٩٩١، ١٥٥).

• **القندورة:** وتلبس فوق الغليظة وهي مطرزة بالشبكية من الفضة والذهب وعلى شكل صفيين متوازيين وتلتصق بها أزرار ذهبية، وهي ذات أكمام واسعة وتمتد على الجسم بأحزمة حريرية مرصعة بالذهب الخالص (ن. سعيدوني ٢٠٠٣، ٥٩).

• **الشاشية:** وهي قلنسوة حمراء يضعها العلماء والطلبة والتجار ورجال المخازن على رؤوسهم (حامد و دش ٢٠٢٣، ٣٤٨).

• **البنيقة:** وهو منديل تضعه النساء على رؤوسهن لجمع شعرهن (حامد و دش ٢٠٢٣، ٣٤٨).

• **الصدرية:** وهي سترة بدون ياقة ولا أكمام لها ثلاث فتحات واحدة في الاعلى لإدخال الرأس، وفتحتين في الجوانب لتميرير اليدين (الكامون و السقلي ٢٠١٠، ١٥١).

• **المضمة:** وهي حزام عريض مطرز يستعمل لشد اللباس على الجسم ويربط على الجهة اليسرى، ويزين بالجواهر وتزخرف أطرافه بشرائط طويلة من الحرير أو الصوف (طيان ١٩٩١، ١١٩).

• **القبقاب:** وهو نعال مصنوع من شجر الزيتون أو البرتقال أو التوت ويلبسه الرجال والنساء على حد سواء، ويرصع بالأصداغ عند نساء الاغنياء (رشيدة ٢٠٢٣، ١٤٠).

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

٣- **الطبخ:** يعد الطبخ من متطلبات استمرارية الحياة على اختلاف أنواعه ووسائل اعداده، وهو أحد مقومات الحياة الاجتماعية، إذ تركز طعام الموريسكيون على القمح، إضافة الى الذرة والتي يصنع منها النشاء والذي يدخل في أغلب أطعمتهم المفضلة، وقد اهتموا بادخار العنب عبر تجفيفه وما يسمى (بالزبيب)، وكانوا يدخرون التين والتفاح والرمان والبلوط والجوز واللوز أيضاً ولأكثر من عام (حامد و دش ٢٠٢٣، ٣٤٥).

وفيما يخص ادوات الطبخ، فقد اشتملت على القدور المصنوعة من الفخار وبأحجام مختلفة، ونجد أيضاً المقلاة والبرمة المصنوعة من النحاس (اللوه ١٩٨٩، ٢٣٠)، ومن أشهر الاكلات التي نقلها الموريسكيون معهم هي:

- **الثريد:** وهو عجن الدقيق بماء وملح وقليل من الخميرة ثم يمد بشكل رقيق على مائدة ومن ثم يقطع قطعاً مربعة وصغيرة الحجم وتجفف تحت أشعة الشمس (حامد و دش ٢٠٢٣، ٣٤٦).
- **الدشيش:** وهو طعام الفقراء ويصنع من الشعير أو القمح، والذي يصنع من قمح فيطبخ في لبن أو حليب، أما الشعير فيطبخ بالماء (فوزي ٢٠١٦، ٢٩٤).
- **البسطيلة:** وهي عجينة محشوة حسب الاذواق بالدجاج أو الطيور أو اللحم المفروم أو السمك أو البيض والخضار والبهارات (رشيدة ٢٠٢٣، ١٤٣).
- ومن أشهر الحلويات هي:
- **الجوزية:** وتصنع من الجوز أو اللوز حسب الرغبة، وتسمى أيضاً حلوى بيضاء (رشيدة ٢٠٢٣، ١٤٢).

- **الكعك:** وتكون على شكل دائري محشوة باللوز أو الجوز والملبسة بالسكر (فوزي ٢٠١٦، ٤٠٣).
- ٤- **الفنون التقليدية:** لقد اشتهر الموريسكيون بمزاولة مختلف الحرف والمهن والصناعات اليدوية كالتطريز وأعمال الشبكة والتوشيح والحريز والخزف وبصناعة الشاشية، وايضاً اشتهروا بصناعة المعلقات الجميلة التي تزين بها الجدران، كما اشتهروا بصناعة الادوات الفخارية ذات الصلابة المتميزة، واختص الموريسكيون ايضاً بصناعة الخزف الذي يستعمل لتغطية أرضية البيوت وتزيين المساجد والابواب (ن. سعيدوني ٢٠١٠، ٣٣).

(٢) **التراث غير المادي:** هو التراث الثقافي الذي يتجلى في كافة المظاهر غير الملموسة لمختلف النشاط الانساني والمنقول عبر الاجيال (حميدة ٢٠١٩، ١٠١)، وتتمثل فيما يأتي:

- ١- **العادات والتقاليد:** تميز المجتمع الموريسكي بعباداته وتقاليد الخاصة سواء في الافراح أو العزاء أو في المعاملات أو أساليب الطهي أو نوعية اللباس والاكل، وقد حافظوا على المظاهر المميزة للاحتفال بالأعياد الدينية والاعراس والختان وعند الولادة، ففي هذه المناسبات تقام الموسيقى الاندلسية المتمثلة بالأغاني والموشحات التي ترافقها الطبول وعزف الزرنة، وفي تلك المناسبات يتم تقديم انواع من الاطعمة والحلويات الاندلسية للمحتفلين (ن. سعيدوني ٢٠٠٣، ٥٨).

- ٢- **الموسيقى الموريسكية:** اهتم الموريسكيون بالموسيقى والرقص والغناء كثيراً، والذي يعد وسيلة للترفيه عن النفس والتعبير عن الذات، إذ حظيت الفنون باهتمام خاص من امرائهم في الاندلس فازدهرت الفنون والآداب والعلوم، وارتفعت الاذواق لدى العامة والخاصة، وكان الموريسكيين مولعين بنظم الموشحات وترديد المدائح (بلشير ٢٠٢٣، ٣٠٢).

- ٣- **أدب الموريسكيين:** لم يجد الموريسكيون أكثر من الادب للتعبير عن المآسي التي أصابتهم غير الادب الذي جسد وخلد تاريخهم المرير والذي كان يعرف بأدب الاخميادو، ويعني الأدب الاعجمي الذي يعتمد الحروف العربية بدلاً من الحروف اللاتينية، فقد كتب الموريسكيون النثر ونظموا الشعر، وكان منهم الشعراء والادباء والفقهاء الذين انشغلوا كثيراً في تفسير القرآن الكريم، واهتموا كثيراً بالمخطوطات الذي تعنى بالموضوعات الدينية والادبية والعلمية والطبية والفلسفية (مراح و سايعي ٢٠٢٣، ٣٢٧).

### سابعاً: دور الاعلام في نقل التراث للمجتمعات

إذا أردنا أن نبين أهمية الموروثات لدى المجتمعات، ينبغي علينا أن نوضح الدور الكبير الذي تؤديه وسائل الاعلام في نقل مكونات التراث الثقافي من جيل الى آخر، وتمثل وسائل الاعلام الإداة التي يتم بها إبلاغ الناس برسائل اعلامية لها وظائف تخدم المجتمعات ومن بين هذه الوظائف ما يأتي (سطوطاح ٢٠١٥، ١٣٣):

- ١- تطبيع الناس على عادات الامة وتقاليدها وحضارتها وأنماط سلوكها وطقوسها مما يتيح لهم أساليب التعامل مع الآخرين.
  - ٢- المحافظة على القيم والمبادئ والاتجاهات والعمل على بلورتها.
  - ٣- بث الافكار والمعلومات التي تحافظ على قيم وثقافة المجتمع وتراثه الحضاري.
  - ٤- تناقل التراث بين الاجيال وجعله الجسر الذي يربط الماضي بالحاضر لينير المستقبل.
- ومن الوظائف المهمة لوسائل الاعلام ولا المروية منها توسيع معلومات الناس عن البيئة والأماكن، والموضوعات واطلاعهم على الثقافات والتاريخ الحضاري والتراث، ويعد التراث ملك الانسانية والحفاظ عليه وحمايته واجب انساني ملزم للحفاظ على الوجود والكيانات، وعلى الهوية الثقافية والحضارية والانسانية للشعوب، وتعد التوعية حول أهمية هذا الموضوع الاثر العظيم في الحفاظ عليه بين أفراد المجتمع، ويجب التأكيد على القيمة المعنوية العالية لهذا التراث والاثر الذي يسببه أي ضرر في تخريبه (عواج ٢٠١٩، ٥٧).
- تؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في نقل التراث الاثري من الناحية الاجتماعية، إذ تكمن أهميتها ومكانتها الاجتماعية في الدور الذي تؤديه في تكوين وتدعيم هوية المواطن، وتعريفه بحضارته وتاريخه وقيم أجداده ونمط حياتهم وأمجادهم، الامر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة الانتماء لدى الاشخاص لحضارتهم وبلدانهم، كما تعزز من غرس القيم الوطنية وترسخ الاعتزاز بالوطن، الذي ينتج عنه التماسك القوي بين أبناء الشعب الواحد (عواج ٢٠١٩، ٤٩).

### المبحث الثالث: وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي

#### أولاً: تحديد مجتمع البحث:

**مجتمع البحث:** ويتمثل في مجتمع القنوات الفضائية العربية والإسلامية، إذ جرى المسح الشامل للحلقات التي تناولت موضوعات الموريسكيين في برنامج تحت المجهر – المساء الأخير الذي تعرضه قناة الجزيرة الفضائية فكانت (اربعة اجزاء) والمتاحة على موقع قناة الجزيرة يوتيوب، وايضاً جرى المسح الشامل للحلقات التي تناولت موضوعات الموريسكيين في برنامج وداع الاندلس.. الموريسكيين الذي تعرضه قناة العربية التركية TRT والناطقة باللغة العربية فكانت (اربعة اجزاء) ايضاً، والمتاحة على موقع العربية TRT يوتيوب.

#### ثانياً: خطوات وإجراءات تحليل المضمون:

##### (١) تحديد وحدات تحليل المحتوى:

إن وحدات التحليل هي فقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بدراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العد واستخراجها منه، وأن وحدة التسجيل أو العد هي أصغر وحدة يظهر عبرها تكرار الظاهرة، واعتمد الباحث على الوحدات الآتية :

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

١- وحدة المفردة (الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية): ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي التي يستعملها منتج المادة الإعلامية لتقديمها إلى جمهور المشاهدين والتي يقوم الباحث بإعدادها وفقاً لإجراءات التحليل، وتتمثل حلقات برنامج تحت المجهر.

٢- وحدة الموضوع أو الفكرة: ويمثل الموضوع جملة أو أكثر تعبر عن معنى معين أو تؤكد مفهوماً سياسياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً أو مهنيّاً أو دينياً أو ثقافياً، واعتمدت في تصنيف فئات وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي.

### ثالثاً: تحديد فئات تحليل المضمون:

فئات التحليل هي مجموعة من التصنيفات يقوم بإعدادها الباحث بموجب نوعية محتوى المضمون والهدف من التحليل؛ ويجب أن يتصف التصنيف بالموضوعية والشمول، بما يتيح سهولة التحليل واستخراج النتائج (المشهداني، منهجية البحث العلمي ٢٠١٩، ١٨٣).

تعريف فئات التحليل: فئات تحليل وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي.

### (١) فئات تحليل (ماذا قيل):

#### اولاً: فئات التراث المادي:

١- التراث العمراني: ويعني المنازل الاندلسية بطابعها العمراني الخاص والهندسة المميزة الذي اكسبها منظرًا مميزاً.

٢- اللباس: ويعني ارتباط لباس الموريسكيون بتقاليدهم وأعرافهم التي رافقتهم في حياتهم، إذ اتسمت الطبقة الغنية بالفخامة من حيث الجودة وغلب مظهر البساطة على ملابس العامة.

٣- الطبخ: وهو أحد مقومات الحياة الاجتماعية، إذ تركّز طعام الموريسكيون على القمح، إضافة إلى الذرة والتي يصنع منها النشاء والذي يدخل في أغلب أطعمتهم المفضلة.

٤- الفنون التقليدية: ويقصد به ما اشتهر الموريسكيون بمزاولة مختلف الحرف والمهن والصناعات اليدوية.

#### ثانياً: فئات التراث غير المادي:

١- العادات والتقاليد: وهي الفئة التي تتضمن كل ما تميز المجتمع الموريسكي بعاداته وتقاليد الخاصة سواء في الأفراح أو العزاء أو في المعاملات أو أساليب الطهي أو نوعية اللباس والاكل.

٢- الموسيقى الموريسكية: وهي الفئة التي تحدد اهتمام الموريسكيون بالموسيقى والرقص والغناء.

٣- الادب الموريسكي: وهي الفئة التي تتضمن الادب الذي يمارسه الموريسكيون للتعبير عن المآسي التي أصابتهم والذي جسد وخلد تاريخهم المرير والذي كان يعرف بأدب الاخميادو.

### (٢) فئات تحليل (كيف قيل):

#### أ- فئات التراث المادي:

١- التراث العمراني: وهي الفئة التي تتضمن شكل تقديم التراث العمراني للموريسكيين

٢- اللباس: وهي الفئة التي تتضمن شكل تقديم اللباس الموريسكي.

٣- الطبخ: وهي الفئة التي تتضمن شكل تقديم انواع الطبخ الموريسكي.

٤- الفنون التقليدية: وهي الفئة التي تتضمن شكل تقديم الفنون التقليدية الموريسكية.

#### ب- فئات التراث غير المادي

١- العادات والتقاليد: وهي الفئة التي تتضمن شكل عرض العادات والتقاليد الموريسكية.

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

- ٢- الموسيقى الموريسكية: وهي الفئة التي تتضمن شكل تقديم الموسيقى الموريسكية.
- ٣- الادب الموريسكي: وهي الفئة التي تتضمن شكل عرض الادب الموريسكي من شعر وخطابة ونثر وموشحات.
- رابعاً: صدق وثبات التحليل:

١. صدق اتفاق المحكمين: ويقصد به حساب قيمة اتفاق آراء عدد من المحكمين بشأن دلالة وأهمية فئات الاختبار الذي حددها الباحث، إذ تم وضع (٢٨) فئة وتم عرضها على الخبراء وكانت نسبة الاتفاق (١٠٠%). كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (١) يبين نسبة الاتفاق بين المحكمين لتحديد صدق الاستمارة

| ت      | الخبراء              | الفئات الصالحة | النسبة المئوية | الفئات غير الصالحة | الفئات التي تم تعديلها |
|--------|----------------------|----------------|----------------|--------------------|------------------------|
| الاول  | إ.د وسام فاضل راضي   | ٢٨             | ١٠٠            | لا يوجد            | لا يوجد                |
| الثاني | إ.د محسن عبود كشكول  | ٢٨             | ١٠٠            | لا يوجد            | لا يوجد                |
| الثالث | إ.د يوسف حسن الفراجي | ٢٨             | ١٠٠            | لا يوجد            | لا يوجد                |
|        | المجموع              | ٨٤             | ٣٠٠            | لا يوجد            | لا يوجد                |

نسبة الاتفاق بين المحكمين =  $\frac{\text{مجموع النسبة المئوية لاتفاق المحكمين}}{\text{عدد الخبراء}}$

$$\text{نسبة الاتفاق بين الاتفاق} = \frac{300}{3} = 100\%$$

٢. الثبات:

يقصد بالثبات دقة الاختبار، فإذا أدى التحليل المتكرر للمضمون إلى التوصل إلى النتائج نفسها أو قريبة منها في الاختبار نفسه، فيُعدُّ الاختبار في هذا الحالة بأنه على درجة كبيرة من الثبات، ولأجل التحقق من ثبات التحليل اعتمد الباحث طريقة الاتساق بين الباحثين، إذ عَرَضَ الباحث (٢٥%) من العينة على باحث آخر (علاء خضير المرعبي)، وقام بتحليلها فكانت نسبة الثبات بحسب معادلة هولستي (٠.٩٢)، وهي نسبة مقبولة علمياً وكما مبين في المعادلة:

$$\text{الثبات} = \frac{(26)2}{3ن + 2ن + 1ن}$$

$$0.92 = \frac{(26)2}{28+26+2} = \text{ر}$$

خامساً: التحليل الوصفي لنتائج تحليل المضمون:

(١) تفسير النتائج (ماذا قيل):

أولاً: فئات انواع التراث

١- حلت فئة التراث المادي بالمرتبة الاولى بواقع (١٢١) تكراراً وبنسبة مئوية (٦٩.٥٤%)، إذ جاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الاولى بواقع (٦٣) تكراراً، كما ورد في (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٢ ٢٠١١) عرض صور متحركة لمسجد الحمراء في الاندلس، وجاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الثانية بواقع (٥٨) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ١ بلا تاريخ) عرض صور

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

متحركة لمنازل الموريسكيين في مدينة قرطبة، وهذا يشير الى مدى اهتمام القنوات العربية والاسلامية بالتراث المادي للحضارة الاندلسية التي لا زال قوامها شامخ الى عصرنا هذا.

٢- جاءت بالمرتبة الثانية فئة التراث غير المادي بواقع (٥٣) تكراراً وبنسبة مئوية (٣.٤٦%)، إذ جاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (٣٢) تكراراً، كما ورد في الجزء الرابع عادات وتقاليد الموريسكيين في الافراح والمناسبات الدينية، وحلت بالمرتبة الثانية قناة الجزيرة بواقع (٢١) تكراراً، كما ورد في الجزء الرابع العزف على الموسيقى والرقص الموريسكي، وهذا يؤكد اهتمام القنوات العربية والاسلامية بالتراث غير المادي للشعب الموريسكي الذي مضى على سقوط الاندلس اكثر من ثمانية قرون، ولكن لم تسقط قيمهم وعاداتهم وآدابهم وثقافتهم الاصلية بتقادم الزمن، كما مبين في جدول (٢).

### جدول (٢) يبين فئات انواع التراث الموريسكي

| ت | الفئات            | قناة الجزيرة | قناة العربية TRT | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|-------------------|--------------|------------------|-----------|----------------|---------|
| ١ | التراث المادي     | ٦٣           | ٥٨               | ١٢١       | ٦٩.٥٤          | الاولى  |
| ٢ | التراث غير المادي | ٢١           | ٣٢               | ٥٣        | ٣٠.٤٦          | الثانية |
|   | المجموع           | ٨٤           | ٩٠               | ١٧٤       | ١٠٠%           |         |

### ثانياً: فئات التراث المادي:

١- جاءت فئة التراث العمراني بالمرتبة الاولى بواقع (٦٧) تكراراً وبنسبة مئوية (٥٥.٣٧)، إذ حلت قناة الجزيرة بالمرتبة الاولى بواقع (٣٥) تكراراً، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٣ ٢٠١١) الذي يبين فيه الطراز المعماري لقصر الحمراء في الاندلس، وجاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الثانية بواقع (٣٢) تكراراً، كما ورد في (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ١ بلا تاريخ) وهو يعرض قصر المورق في اشبيليا.

٢- حلت فئة اللباس الموريسكي بالمرتبة الثانية بواقع (٢٦) تكراراً وبنسبة مئوية (٢١.٤٩)، إذ جاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الاولى بواقع (١٥) تكراراً، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ١ ٢٠١١) الذي يظهر فيه لباس الشعب الموريسكي في الاندلس، وحلت قناة العربية TRT بالمرتبة الثانية بواقع (١١) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٣ بلا تاريخ) وهو يتناول اللباس الموريسكي.

٣- جاءت فئة الفنون التقليدية بالمرتبة الثالثة بواقع (١٤) تكراراً وبنسبة مئوية (١١.٥٨)، إذ حلت قناة الجزيرة بالمرتبة الاولى بواقع (٨) تكرارات، كما ورد في (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٤ ٢٠١١) الذي يتناول فيه الحرف والصناعات اليدوية التي كان يعملها الموريسكيين في الاندلس، وحلت قناة العربية TRT بالمرتبة الثانية بواقع (٦) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس - الموريسكيين ج ٤ بلا تاريخ) الذي عرض اعمال النحت والزخرفة التي كان يزاولها الموريسكيين في فن العمارة.

٤- حلت فئة المخطوطات بالمرتبة الرابعة بواقع (١٢) تكراراً وبنسبة مئوية (٩.٩١)، إذ جاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (٧) تكرارات، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٢ بلا تاريخ) الذي أظهر فيه عدد كبير من المخطوطات التي كانت من التراث المادي للشعب الموريسكي، وجاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الثانية بواقع (٥) تكرارات، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٤ ٢٠١١) الذي قدم الكثير من المخطوطات الموريسكية التي وثق فيها عدد من القضايا الدينية والمعاهدات السياسية مع ملوك الاسبان.

٥- جاءت فئة الطبخ بالمرتبة الاخيرة بواقع (٢) تكرار وبنسبة مئوية (١.٦٥)، إذ جاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (٢) تكرار، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٢ بلا

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

تاريخ) الذي أظهر فيه الأكل المفضل لدى الموريسكيين والاوني التي كان يطبخون فيها، إذ لم تتناول قناة الجزيرة في برنامجها أي موضوع يخص الطبخ الموريسكي. كما مبين في جدول (٣).

جدول (٣) يبين فئات أنواع التراث الموريسكي المادي

| ت | الفئات           | قناة الجزيرة | قناة العربية TRT | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|------------------|--------------|------------------|-----------|----------------|---------|
| ١ | التراث العمراني  | ٣٥           | ٣٢               | ٦٧        | ٥٥.٣٧          | الاولى  |
| ٢ | اللباس           | ١٥           | ١١               | ٢٦        | ٢١.٤٩          | الثانية |
| ٣ | الفنون التقليدية | ٨            | ٦                | ١٤        | ١١.٥٨          | الثالثة |
| ٤ | المخطوطات        | ٥            | ٧                | ١٢        | ٩.٩١           | الرابعة |
| ٥ | الطبخ            | ٠            | ٢                | ٢         | ١.٦٥           | الخامسة |
|   | المجموع          | ٦٣           | ٥٨               | ١٢١       | %١٠٠           |         |

ثالثاً: فئات التراث غير المادي:

١- جاءت فئة الادب الموريسكي بالمرتبة الاولى بواقع (٢١) تكراراً وبنسبة مئوية (٣٩.٦٣%)، إذ حلت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (١٢) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٣ بلا تاريخ) الذي بين فيها الادب الذي كان يمارسه الشعب الموريسكي من شعر ونثر وخطابة وهو ما يسمى بأدب الالخيادو، وجاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الثانية بواقع (٩) تكرارات، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٢ ٢٠١١) الذي قدم فيه كثيراً من الادب الموريسكي الذي كان يعبر عن المآسي الذي كان يمر بها الشعب الموريسكي.

٢- حلت فئة الموسيقى الموريسكية بالمرتبة الثانية بواقع (١٩) تكراراً وبنسبة مئوية (٣٥.٨٤%)، إذ جاءت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (١١) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس - الموريسكيين ج ٤ بلا تاريخ) الذي بين فيها موسيقى الفلامينكو الذي يتميز فيها الشعب الموريسكي، وحلت قناة الجزيرة بالمرتبة الثانية بواقع (٨) تكرارات، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٤ ٢٠١١) الذي عرض فيه انواع من العزف والموسيقى الموريسكية.

٣- جاءت فئة العادات والتقاليد بالمرتبة الثالثة بواقع (١٣) تكراراً وبنسبة مئوية (٢٤.٥٣%)، إذ حلت قناة العربية TRT بالمرتبة الاولى بواقع (٩) تكراراً، كما ورد في برنامج (وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٢ بلا تاريخ) الذي بين فيها التقاليد الخاصة بالشعب الموريسكي الذي أظهر فيه اساليب الفرح والعزاء ونمط العلاقات الاجتماعية، وجاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الثانية بواقع (٤) تكرارات، كما ورد في برنامج (تحت المجهر- المساء الأخير ج ٤ ٢٠١١) الذي عرض فيه انواع من العادات والتقاليد الاجتماعية للشعب الموريسكي. كما مبين في جدول (٤).

جدول (٤) يبين فئات أنواع التراث الموريسكي غير المادي

| ت | الفئات              | قناة الجزيرة | قناة العربية TRT | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---------------------|--------------|------------------|-----------|----------------|---------|
| ١ | الادب الموريسكي     | ٩            | ١٢               | ٢١        | ٣٩.٦٣          | الاولى  |
| ٢ | الموسيقى الموريسكية | ٨            | ١١               | ١٩        | ٣٥.٨٤          | الثانية |
| ٣ | العادات والتقاليد   | ٤            | ٩                | ١٣        | ٢٤.٥٣          | الثالثة |
|   | المجموع             | ٢١           | ٣٢               | ٥٣        | %١٠٠           |         |

## ٢) تفسير النتائج (كيف قيل):

### أولاً فئات التراث المادي

١- حلت الصور المتحركة في المرتبة الأولى في تناول قناة الجزيرة وقناة العربية TRT في التعاطي الاعلامي للتراث المادي للشعب الموريسكي، وهذا يشير الى أهمية الصور المتحركة في نقل الحقائق للشعب الموريسكي بحضارتهم وتراثهم المجيد، وكذلك لجذب الجمهور العربي والاسلامي للتعاطف مع الشعب الموريسكي والاهتمام بقضاياهم.

٢- جاءت الصور الثابتة بالمرتبة الثانية في تقديم قناة الجزيرة وقناة العربية TRT التراث الموريسكي المادي، وهذا يؤكد أهمية الصور الثابتة في نقل الحقائق التراثية في حالة عدم وجود صور متحركة عنها.

٣- حلت الرسوم بالمرتبة الثالثة في نقل حقائق التراث المادي للشعب الموريسكي من قناة الجزيرة وقناة العربية TRT ، إذ اعتمد هذه القنوات على الرسوم في تقديم الحقائق عن التصور للتراث الحضاري الموريسكي في غياب الصور المتحركة والثابتة. كما مبين في جدول (٥).

### جدول (٥) يبين فئات انواع التراث الموريسكي المادي

| ت | الفئات           | قناة الجزيرة | قناة العربية TRT | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|------------------|--------------|------------------|-----------|----------------|---------|
| ١ | التراث العمراني  | ٢٥           | ٢٤               | ٤٩        |                | الأولى  |
|   | صور متحركة       |              |                  |           |                |         |
|   | صور ثابتة        | ٦            | ٤                | ١٠        |                |         |
|   | رسم              | ٤            | ٤                | ٨         |                |         |
| ٢ | اللباس           | ٣            | ١                | ٤         |                | الثانية |
|   | صور متحركة       |              |                  |           |                |         |
|   | صور ثابتة        | ١٠           | ٤                | ١٤        |                |         |
|   | رسم              | ٢            | ٦                | ٨         |                |         |
| ٣ | الفنون التقليدية | ٠            | ٤                | ٤         |                | الثالثة |
|   | صور متحركة       |              |                  |           |                |         |
|   | صور ثابتة        | ٥            | ١                | ٦         |                |         |
|   | رسم              | ٣            | ١                | ٤         |                |         |
| ٤ | المخطوطات        | ٣            | ٤                | ٧         |                | الرابعة |
|   | صور متحركة       |              |                  |           |                |         |
|   | صور ثابتة        | ٢            | ٣                | ٥         |                |         |
|   | رسم              | ٠            | ٠                | ٠         |                |         |
| ٥ | الطبخ            | ٠            | ٢                | ٢         |                | الخامسة |
|   | صور متحركة       |              |                  |           |                |         |
|   | صور ثابتة        | ٠            | ٠                | ٠         |                |         |
|   | رسم              | ٠            | ٠                | ٠         |                |         |
|   | المجموع          | ٦٣           | ٥٨               | ١٢١       | ١٠٠%           |         |

ثانياً: التراث الموريسكي غير المادي

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

- ١- حلت التقارير المصورة عن التراث غير المادي للموريسكيين بالمرتبة الاولى في التعاطي الاعلامي لقناة الجزيرة وقناة العربية TRT، وهذا يشير الى أهمية التقارير المصورة ابراز وتجسيد الحقائق عن التراث غير المادي للشعب الموريسكي.
- ٢- جاءت اللقاءات التي اجرتها قناة الجزيرة وقناة العربية TRT مع شخصيات تاريخية وثقافية تتكلم عن حقائق التراث غير المادي لحضارة الموريسكيين، وهذا يؤكد أهمية هذه اللقاءات في تقديم الحقائق والشواهد والادلة عن تراث وحضارة الشعب الموريسكي. كما مبين في جدول (٦).

جدول (٦) يبين فئات انواع التراث الموريسكي غير المادي

| ت | الفئات                      | قناة الجزيرة | قناة العربية TRT | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|-----------------------------|--------------|------------------|-----------|----------------|---------|
| ١ | الادب الموريسكي: تقارير     | ٦            | ٩                | ١٥        |                | الاولى  |
|   | لقاءات                      | ٣            | ٣                | ٦         |                |         |
| ٢ | الموسيقى الموريسكية: تقارير | ٦            | ٤                | ١٠        |                | الثانية |
|   | لقاءات                      | ٢            | ٧                | ٩         |                |         |
| ٣ | العادات والتقاليد : تقارير  | ٣            | ٥                | ٨         |                | الثالثة |
|   | لقاءات                      | ١            | ٤                | ٥         |                |         |
|   | المجموع                     | ٢١           | ٣٢               | ٥٣        | ١٠٠%           |         |

### ❖ الاستنتاجات:

- ١- هناك تباين في فلسفة التعاطي الاعلامي للقنوات العربية والاسلامية في نقل التراث الموريسكي حسب أهداف وغايات تلك القنوات.
- ٢- تركيز القنوات العربية والاسلامية على نقل التراث المادي الملموس للموريسكيين أكثر من التراث غير المادي الذي يصعب فيه الحصول على الادلة والشواهد التي تعزز ما يتم عرضه للجمهور.
- ٣- اعتمدت القنوات العربية والاسلامية كثيراً على الصور المتحركة في نقل التراث المادي الذي تعطي دافعاً للمتابعة والاقناع والتأثير.
- ٤- لجأت القنوات العربية والاسلامية الى استخدام التقارير واللقاءات الشخصية للمؤرخين في نقل التراث غير المادي.

### ❖ التوصيات:

- ١- يتطلب من القنوات العربية والاسلامية اهتمام أكثر في مساعدة الشعب الموريسكي بالحفاظ على تراثه وهويته الحضارية عبر تخصيص برامج خاصة بنقل تراثهم من جيل الى آخر.
- ٢- اهتمام الباحثين الاعلاميين في تناول الموضوعات التي تخص ديمومة التراث الموريسكي.
- ٣- إجراء حملات اعلامية تساعد الشعب الموريسكي في استعادة بعض حقوقهم التاريخية والانسانية في العيش في مدنهم الاصلية وانهاء معاناة تشتتهم في بقاع العالم.

## ❖ المصادر والمراجع

- وداع الاندلس- الموريسكيين ج ١.  
t=1015s&https://www.youtube.com/watch?v=6wouOilRYd8 (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
وداع الاندلس- الموريسكيين ج ٣.  
t=127s&https://www.youtube.com/watch?v=FS17V3Lx7Rw (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
احمد الكامون، و هاشم السقلي. التأثير الموريسكي في المغرب. وجدة، المغرب: مركز الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٠.  
إسماعيل سراج الدين، المحرر. التراث الموريسكي المخطوط (بحوث مترجمة عن الإسبانية). ترجمة محمد محمد عبد السميع. الاسكندرية: مركز المخطوطات، ٢٠١٥.  
آمنة اللوه. "صور من تطوان المغربية". مجلة أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٩.  
إيمان بن قادي، و ميلودة داو الحاج. "دور الاعلام المحلي في التعريف بالتراث الثقافي الصحراوي تراث إهليل بتيميمون نموذجاً". الجزائر: رسالة ماجستير في الصحافة الالكترونية والمطبوعة، جامعة أحمد دراية - أدرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، ٢٠٢١.  
بالعربي خالد. "محاكم التفتيش وإبادة المسلمين في الاندلس بعد سقوط غرناطة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م)". تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.  
بن قاسم احمد الحجري. رحلة أفوقاي الاندلسي. تحرير محمد زروق. ابو ظبي، بيروت: دار السويدية للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.  
تحت المجهر- المساء الأخير ج ١.  
t=47s&https://www.youtube.com/watch?v=Iky0O1W5dSg (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
تحت المجهر- المساء الأخير ج ٢. https://www.youtube.com/watch?v=aSUupMFrM9s.  
٢٠١١. (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
تحت المجهر- المساء الأخير ج ٣. https://www.youtube.com/watch?v=-  
t=39s&nczszRqSwc (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
تحت المجهر- المساء الأخير ج ٤.  
t=128s&https://www.youtube.com/watch?v=9IcGF2jl0y8 (تاريخ الوصول ٢٠٢٣، ٣ ١٢).  
تومي طاهر. "موقف أحمد الونشريسي من المأساة الاندلسية الموريسكية". تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.  
جمال عبد الكريم. الموريسكيون تاريخهم وأدبهم. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، بلا تاريخ.  
حكيم بلششير. "الإرث التاريخي والثقافي والحضاري للموريسكيين في الوطن العربي: المغرب الأقصى نموذجاً". تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

خير الدين شرقي، و أسماء صوكو. "تأثير فتوى الونشريسي في هجرة الموريسكين." تأليف التراث الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣. رجاء محمود ابو علام. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. المجلد ٤. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤.

رزوقي مصطفى. "الأثر الثقافي للجالية الاندلسية بالجزائر خلال العهد العثماني." تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣. رعدة بوجيت، و مريامة لعناني. "نكبة مسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة من خلال كتابي "تاريخ ثورة وعقاب اندلسي مملكة غرناطة" و "رحلة أفوقاي الأندلسي": دراسة مقارنة." تأليف التراث الأندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز العربي الديمقراطي، ٢٠٢٣. رفيق شلابي. "التأثير الأندلسي المعماري خلال العهد العثماني قسنطينة أنموذجاً." الراصد العلمي، ٢٠٢٢، الإصدار ٩.

سامية عواج. "التراث المادي واللامادي ودور الاعلام في الحفاظ عليه وتنميته." المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ٢٠١٩، الإصدار ٢٢. سعاد حميدة. "عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه." مجلة الأدب، ٢٠١٩، الإصدار ١٩.

سعد الله فوزي. الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم. ٢. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦. سعد سلمان المشهداني. منهجية البحث العلمي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩. سعدية حامد، و علي دش. "الإرث الموريسكي في الجزائر- العادات والتقاليد أنموذجاً." تأليف التراث الأندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣. سميرة سطوطاح. "وسائل الاعلام تنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات." الصورة والاتصال، سبتمبر، ٢٠١٥، الإصدار ١٣-١٤.

سميرة مراح، و سعاد مسعودة سايعي. "أدب الموريسكيين: خليط الاضطهاد والرغبة في الحفاظ على الهوية." تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

شدري معمر رشيدة. "الموروث الحضاري الاندلسي في الجزائر- اللباس والطعام أنموذجاً." تأليف التراث الأندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

شريعة طيان. "ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني." الجزائر: رسالة ماجستير، تخصص الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩١. عبدالله محمد جمال الدين. المسلمون المنصرون أو المورسكيون الاندلسيون صفحة مهمة من تاريخ المسلمين في الاندلس. القاهرة: دار الصحوة، ١٩٩١.

عبلة عيدة. "دور الإذاعة المحلية في نقل التراث الثقافي اللامادي بين الاجيال - دراسة تحليلية." الجزائر: رسالة ماجستير في تخصص علم اجتماع اتصال، جامعة الشهيد حمه، ٢٠٢٠.

قرشاق سعاد. "الموريسكية ابعادها التاريخية والانسانية في كتب الرحلات من خلال رحلة أنوقاي(مختصر الشهاب الى لقاء الاحباب." تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، وقائع اعمال المؤتمر الدولي العلمي ايام ١٨-١٩ شباط. برلين: المركز الديمقراطي العربي برلين المانيا، ٢٠٢٣.

## وظيفة القنوات الفضائية العربية والإسلامية في نقل التراث الموريسكي ... د. ياسين علوان الطيف

كمال مايدي، و معمر جعيرن. "السلوك الحضاري للموريسكيين في تونس خلال ق ١٧م و١٨م؛ الاصول والانتماء." تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

مارية شارف، و لبنى مهدي. "التراث المادي والامادي للمجتمع الاندلسي في الجزائر خلال العهد العثماني." تأليف التراث الاندلسي الموريسكي في الوطن العربي، بقلم مبارك شودار. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

ميغيل أنجيل إيبارا. الموريسكيون. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥. ميلود الحسنوي. الموريسكيون في الفكر التاريخي قراءة في الابحاث والدراسات الاسبانية. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ٢٠٠١.

ناصر الدين سعيدوني. دراسات اندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الاندلسي بالجزائر. المجلد ٣. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣.

ناصر الدين سعيدوني. "الاضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر- تونس- طرابلس الغرب) من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ميلادي." حويات الأدب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٠، الإصدار ٣١.

نجيب محمد الجابري. "مسلمو غرناطة بعد عام ١٤٩٢ لخليو كاروبازوخا وشتات اهل الاندلس، المهاجرون الاندلسيون لمرثيديس غاريتا أريال." الاسلام والعالم، مارس، ٢٠١٢، الإصدار ٣٥: ٤٤٥-٤٦٤.

وداع الاندلس - الموريسكيين ج٤. <https://www.youtube.com/watch?v=cR7KXPtCKeM>. بلا تاريخ. (تاريخ الوصول ٣١٢، ٢٠٢٣).

وداع الاندلس-الموريسكيين ج٢. [t=88s&https://www.youtube.com/watch?v=bgfHAWck2PM](https://www.youtube.com/watch?v=bgfHAWck2PM). بلا تاريخ. (تاريخ الوصول ٣١٢، ٢٠٢٣).

يسرى صيشي. "حضور المخطوط في المواقع الاخبارية الجزائرية: دراسة تحليلية لمضامين موقع الشروق اونلاين الاخباري." الصورة والاتصال، سبتمبر، ٢٠١٥، الإصدار ٤: ٨٩-١١٢.